مجلة جامعة دمشق للعلوم التربوية والنفسية
المجلد 40 العدد 1 (2024): 331-353

Damascus University Journal of Educational and Psychological Sciences
Vo. 40 No.1 (2024): 331- 353

اللغة المنطوقة عند أطفال اضطراب طيف التوحد وعلاقتها ببعض المتغيرات

د. سمر سمير ابراهيم[1]

[1]مدرس في قسم التربية الخاصة، كلية التربية، جامعة دمشق.

(samar.ibrahim@damascusuniversity.edu.sy)

الملخص:

هدفت الدراسة إلى الكشف عن مستوى اللغة المنطوقة عند أطفال اضطراب طيف التوحد. وتقصي أثر عدد من المتغيرات (الجنس، التأهيل النطقي، وجود إعاقة مصاحبة للتوحد، عمر الطفل، درجة شدة التوحد، المدة الزمنية لتواجد الطفل في المركز، المؤهل العلمي للأم، المستوى الاقتصادي للأسرة) في مستوى اللغة المنطوقة عند أطفال اضطراب طيف التوحد. وتكونت العينة من 143 طفلاً وطفلة، (23) عينة الدراسة السيكومترية و(120) عينة الدراسة الأساسية، ولتحقيق أهداف الدراسة تم تصميم استبانة من (48) بند لقياس مستوى اللغة المنطوقة لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد. وقد أظهرت نتائج هذه الدراسة أن مستوى اللغة المنطوقة لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد يقع في المستوى المتوسط بالمجمل العام، كما بينت النتائج عدم وجود فروق دالة إحصائياً تعزى لمتغير الجنس أو المدة الزمنية لتواجد الطفل في المركز أو المستوى الاقتصادي للأسرة، بينما كانت الفروق دالة إحصائياً في بقية المتغيرات لصالح كل من العمر الأكبر للطفل و للأطفال الذين لا يترافق لديهم مع التوحد إعاقة أخرى ولصالح الأطفال المؤهلين نطقياً والأطفال من ذوي درجة التوحد البسيطة و لصالح الأطفال لأمهات اللواتي يحملن الشهادة الثانوية.

الكلمات المفتاحية: اللغة المنطوقة، اضطراب طيف التوحد.

تاريخ الإيداع: 2023/6/8
تاريخ القبول: 2023/7/11

حقوق النشر: جامعة دمشق – سورية، يحتفظ المؤلفون بحقوق النشر بموجب الترخيص CC BY-NC-SA 04

ISSN: 2789-6390 (online)
https://journal.damascusuniversity.edu.sy

Spoken language among children with autism spectrum disorder and its relationship with some variables

Dr. Samar Samir Ibrahim[1]

[1]Teacher at the Department of Special Education - Faculty of Education - Damascus University. (samar.ibrahim@damascusuniversity.edu.sy)

Abstract:

The study aimed to reveal the level of spoken language among children with autism spectrum disorder. It investigated the effect of a number of variables such as: (sex, verbal rehabilitation, the presence of a disability associated with autism, the age of the child, the degree of severity of autism, the period of time the child spend in the center, the educational qualification of the mother, the economic level of the family) on the level of spoken language among children with autism spectrum disorder. The sample consisted of 143 boys and girls, (23) for the psychometric study sample and (120) for the basic study sample. In order to achieve the objectives of the study, a questionnaire of (48) items was designed to measure the level of spoken language among children with autism spectrum disorder. The results of this study showed that the level of spoken language among children with autism spectrum disorder is at the average level in general. Moreover, the results showed that there were no statistically significant differences due to the gender variable, the time period for the child's presence in the center, or the economic level of the family. However, the differences were statistically significant in the rest of the variables in favor of each of the older age of the child, and children who do not have autism along with any other disability, and in favor of children who are verbally qualified and children with a simple degree of autism, and in favor of children of mothers who hold a secondary certificate.

Received: 8/6/2023
Accepted:11/7/2023

Copyright: Damascus University- Syria, The authors retain the copyright under
a CC **BY- NC-SA**

Key Words: Spoken Language, Autism Spectrum Disorder.

مقدمة الدراسة:

يبدأ جميع الأطفال في تطوير اللغة منذ يوم ولادتهم ويحدث هذا من خلال علاقاتهم مع القائمين على رعايتهم واللعب مع الآخرين والتفاعل مع محيطهم. ولكن في الوقت نفسه يكون من الصعب على الأطفال المصابين باضطراب طيف التوحد تعلم اللغة واستخدامها كما هو عليه الحال بالنسبة للأطفال العاديين في مراحل نموهم. فقد يواجهون صعوبة في تعلم اللغة لأنهم يميلون إلى إظهار اهتمام أقل بالآخرين في حياتهم. وقد يكونون أكثر تركيزاً على الأشياء الأخرى التي تدور حولهم من تركيزهم على الأشخاص. لأنهم لا يرغبون في التواصل مع الآخرين كما يفعل الأطفال في مرحلة النمو عادةً ، وبالتالي فإنهم لا يحصلون على العديد من الفرص لتطوير مهاراتهم اللغوية. فالطفل الغير مهتم بعلاقته بوالديه من غير المرجح أن يشير إلى الأشياء التي يريد مشاركتها معهم ومن غير المرجح أن يستمع لهم عندما يسميان الأشياء وهذا يعني أن الطفل يفقد هذه الفرص في اكتساب وتعلم المفردات(Vogindroukas et al, 2023) .

وبما أن الأطفال المشخصين باضطراب طيف التوحد لا يطورون أشكال تواصل غير لفظية، فإن الكلمات والأصوات البشرية لا معنى لها بالنسبة إليهم، فهم لا يدركون أن هذه الأصوات يمكن استخدامها للتأثير على سلوك شخص آخر والتواصل معه. فبعض الأطفال التوحديون لا يتعلمون الكلام، والبعض الآخر يتأخر تطور الكلام لديه إلى ما بعد السنة الثالثة أو الرابعة من العمر على أقل تقدير. وهناك بعض الأطفال منهم الذين ينطقون كلمات من وقت لآخر لكنهم لا يستخدمونها للتواصل أو قد يستخدمونها مرة أو مرتين وليس دائماً، فالطفل على سبيل المثال، قد يسمع وهو يقول "ماما" ، إلا أنه لا يستخدمها في محاولته لنداء أمه، وبدلاً من ذلك فقد يسمع وهو يكرر هذه الكلمة وغيرها من الكلمات وهو يلعب لوحده، ويكون ذلك لأن الطفل لا يعرف لماذا تستخدم هذه الكلمات، وكيف تستخدم. وبالرغم من عدم استخدامهم للكلمات للتواصل مع الآخرين، يعتبر نطق الكلمات مؤشراً جيداً إلى أن هؤلاء الأطفال سيستخدمون الكلمات المنطوقة إذا وجد من يعلمهم كيفية استخدام هذه الكلمات وفائدتها(الشامي،2004، 195).

وبالتالي تتفاوت مشكلات اللغة المنطوقة لدى الأشخاص ذوي اضطراب طيف التوحد بحسب عمرهم الزمني وخبرتهم الاجتماعية، فنجد البعض منهم لا ينطق الكلام بينما ينطق بعضهم الآخر المفردات اللغوية المتنوعة ويتحدث في الموضوعات التي تهمه، وعلى الرغم من هذا الاختلاف في اللغة لديهم فإن غالبية هذه الفئة تظهر المشكلات التي تتمثل في عدة مظاهر كعدم القدرة على استخدام اللغة بفعالية وبشكل وظيفي في المواقف الاجتماعية، ومشكلات في إيقاع وتنغيم الكلام، والتحدث بكلمات ليس لها معنى، وتكرار الكلام المسموع مراراً دون فهم معنى أو دلالة الكلام، والإجابة عن الأسئلة بتكرارها وليس بالقبول أو الرفض لفظياً أو إيمائياً وغيرها من المشكلات (علي،2016، 41-42).

مشكلة الدراسة:

يعد القصور اللغوي من أهم السمات التي تميز الأطفال المصابين باضطراب طيف التوحد وجميع أفراد هذه الفئة من الأطفال تظهر مشكلات في اللغة ابتداءً من غياب اللغة المنطوقة عند بعض الأطفال ومروراً بالطريقة غير الوظيفية في استخدام اللغة وليس آخرها مشكلات نحوية وصرفية في اللغة المنطوقة أو كيفية إدارة الحوار مع الشخص الآخر. وقد استحوذ هذا الموضوع على اهتمام كبير من قبل الباحثين بسبب المدى الواسع لتنوع واختلاف المشكلات اللغوية التي يظهرها هؤلاء الأطفال، وبسبب

الحاجة الملحة والطلب المتكرر من الأهل لمساعدة طفلهم على الكلام حيث أن التأخر اللغوي لدى الأطفال هو في الحقيقة من أولى المؤشرات التي تثير مخاوف الأهل وتدفهم إلى الذهاب للمتخصصين للكشف عن الأسباب وإيجاد الحلول والعلاج، فكل أم وكل أب ينتظرون بشغف اللحظة التي يسمعوا فيها مناداة طفلهم لهم بكلمة ماما و بابا كما يفعل باقي الأطفال العاديين.

وفعلاً بدأ الباحثون في إجراء الدراسات والأبحاث المتعلقة بالمشكلات اللغوية عند الأطفال المصابين باضطراب طيف التوحد فبيت بعض الدراسات أن الاضطرابات اللغوية موجودة لدى جميع الأطفال التوحديين وهي تتعلق بالاستخدام الوظيفي للغة، وأن ٥٠ % منهم لا يطورون لغة وظيفية (Prizant, 996,176)، كما وتتسم اللغة المكتسبة لديهم بالتأخر حيث أن الكلمات الأولى المنتجة في عمر ثلاث سنوات غالباً ما تقابل كلمات لطفل طبيعي بعمر (8–14) شهراً (Howlin, 2003,9) وكشفت بعض الدراسات الطولية لمراقبة النمو اللغوي لهؤلاء الأطفال على مدى سنوات عديدة عن أن ما يقارب1من3 أي ثلث الأطفال المصابين بالتوحد غير ناطقين والمقصود بها في هذه الدراسة أنهم لا يتعلمون أكثر من بضع كلمات في حياتهم (2022، otismo).

أما البعض الآخر من الاختصاصيين فصب اهتمامه على بناء البرامج واستخدام طرائق مختلفة في سبيل تحسين النمو اللغوي لدى هؤلاء الأطفال كدراسة (علي،2016) التي هدفت إلى التحقق من فاعلية العلاج النفسي الحركي في تحسين مهارات التواصل اللفظي لدى الأطفال التوحديين، ودراسة (الخيران،2016) التي هدفت إلى الكشف عن فاعلية التدخل المبكر المستند إلى إجراءات تحليل السلوك التطبيقي في تنمية المهارات اللغوية الاستقبالية والتعبيرية لدى الأطفال التوحديين، و أيضاً اهتمت بعض الأبحاث ببناء المقاييس والاختبارات لقياس المهارات اللغوية لدى أطفال اضطراب طيف التوحد كدراسة (مهدي وتقي،2021) التي هدفت إلى التعرف على التواصل اللفظي لدى أطفال التوحد من وجهة نظر معلماتهم.

وبعد المضي شوطاً في هذا المجال أوضحت بعض الدراسات على أن اللغة تتقدم نحو الأفضل لدى نسبة لا بأس بها من هؤلاء الأطفال على اختلاف حالاتهم حيث أوضحت إحدى الدراسات أن نسبة الأطفال الناطقين من الأطفال التوحديين ارتفع من 40% إلى حوالي 70%–80%(الشامي،2004)، وحتى وقت قريب كان الآباء ومقدمو الرعاية للأطفال المصابين باضطراب طيف التوحد يعتقدون أن أطفالهم لن ينطقوا الكلام أبداً إذا ما بلغوا الأربع والخمس سنوات من عمرهم ولم ينطقوا بعد، ولكن هذا ما نفته بعض الدراسات الحديثة التي تناولت في عيناتها عدد كبير من الأطفال من أعمار مختلفة والتي بينت أن الأطفال قد اكتسبوا مهارات لغوية وبأن نصفهم تقريباً أصبح يتحدث بطلاقة، وإن أكثر من 70٪ منهم أصبح يتحدث بعبارات بسيطة وهذا يدل أن الأطفال المصابين بالتوحد الذين تأخروا في نطق الكلمات قد يصبحوا ناطقين للكلام (2022, otismo).

وبعض الدراسات أشارت بأن اللغة تتطور بشكل إيجابي لدى بعض الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد بمرور الزمن أي مع تقدم الطفل في العمر، وهناك دراسات أخرى بينت أن تكرار الأصوات وظهور المصاداة عند الأطفال يمكن أن تمثل مقدمة لتحدث الطفل ونطقه للكلمات فيما بعد، بالإضافة إلى أن إحدى الدراسات أظهرت أن غالبية الأطفال غير الناطقين بعمر 4 سنوات والمصابين باضطراب طيف التوحد يمكنهم تطوير لغة منطوقة إذا كان لديهم مشاركة اجتماعية قوية نسبياً ولا يعانون من إعاقة ذهنية (otismo, 2022).

فمن خلال مراجعة الأبحاث والدراسات التي اهتمت بمجال اللغة عند الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد يمكن أن نستنتج أن هناك عدد من العوامل تتدخل في التطور اللغوي لدى هؤلاء الأطفال. وهذا الأمر يتقاطع مع ما هو واقعي وما يشاهد في مراكز

التربية الخاصة التي تقدم خدماتها لهذه الفئة من الأطفال فبالعودة بالزمن إلى الماضي لمدة عشرة سنوات أو أكثر قليلاً كانت المشكلات اللغوية التي يعاني منها الأطفال في المراكز أشد وأصعب كما أن نسبة الأطفال غير الناطقين كانت أعلى مما هو عليه حالياً نوعاً ما، كما أن التحسن اللغوي لدى هؤلاء الأطفال كان أبطأ مما هو عليه في يومنا هذا، وهذه المعلومات هي ما أكد عليها معظم الاختصاصيين العاملين مع هذه الفئة من الأطفال لمدة زمنية تتجاوز العشرة سنوات.

وبالمقاربة بين نتائج الدراسات والأبحاث التي أجريت بهذا الخصوص وبين ما يوضحه الاختصاصيون وواقع التطور اللغوي لدى الأطفال في الزمن الحالي يدفع إلى الاعتقاد بأنه لربما يوجد عدد من العوامل تلعب دوراً ما في مدى تحسن النمو اللغوي لدى الأطفال المصابين باضطراب طيف التوحد ومنها (العمر، درجة شدة التوحد، وجود إعاقة أو اضطراب مصاحب للتوحد، التأهيل النطقي للطفل من خلال جلسات عند اختصاصيين في مجال النطق وغيرها من العوامل. والتي إذا ما تم التأكد من حقيقة دورها في مجال النمو اللغوي فإن ذلك يساعد الاختصاصيين والعاملين مع هذه الفئة على تحديد الأولويات بدقة في بناء البرامج والخطط العلاجية الموجهة لأطفال اضطراب طيف التوحد في هذا المجال.

ومن هنا انطلقت هذه الدراسة في محاولة للإجابة عن السؤال الآتي:

"ما مستوى اللغة المنطوقة عند أطفال اضطراب طيف التوحد وعلاقتها ببعض المتغيرات؟"

أسئلة الدراسة: وتتمثل بالأسئلة الآتية:

1- ما مستوى اللغة المنطوقة عند أطفال اضطراب طيف التوحد ؟

2- هل يوجد فرق دال إحصائياً عند مستوى الدلالة (5%) في مستوى اللغة المنطوقة عند أطفال اضطراب طيف التوحد يعزى لمتغير الجنس؟

3- هل يوجد فرق دال إحصائياً عند مستوى الدلالة (5%) في مستوى اللغة المنطوقة عند أطفال اضطراب طيف التوحد يعزى لمتغير التأهيل النطقي للطفل؟

4- هل يوجد فرق دال إحصائياً عند مستوى الدلالة (5%) في مستوى اللغة المنطوقة عند أطفال اضطراب طيف التوحد يعزى لمتغير وجود إعاقة مصاحبة مع التوحد؟

5- هل توجد فروق دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (5%) في مستوى اللغة المنطوقة عند أطفال اضطراب طيف التوحد تعزى لمتغير درجة شدة التوحد؟

6- هل توجد فروق دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (5%) في مستوى اللغة المنطوقة عند أطفال اضطراب طيف التوحد تعزى لمتغير عمر الطفل؟

7- هل توجد فروق دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (5%) في مستوى اللغة المنطوقة عند أطفال اضطراب طيف التوحد تعزى لمتغير المدة الزمنية لتواجد الطفل في المركز؟

8 -هل توجد فروق دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (5%) في مستوى اللغة المنطوقة عند أطفال اضطراب طيف التوحد تعزى لمتغير المؤهل العلمي للأم؟

9- هل توجد فروق دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (5%) في مستوى اللغة المنطوقة عند أطفال اضطراب طيف التوحد تعزى لمتغير الوضع الاقتصادي للأسرة؟

أهداف الدراسة:

1- الكشف عن مستوى اللغة المنطوقة عند أطفال اضطراب طيف التوحد.

2- تقصي أثر كل من المتغيرات (الجنس، خضوع الطفل لجلسات للتأهيل النطقي، وجود إعاقة أو اضطراب مرافق لإصابة الطفل باضطراب طيف التوحد، عمر الطفل، درجة شدة التوحد، المدة الزمنية التي قضاها الطفل في مراكز التربية الخاصة، المستوى التعليمي للأم، المستوى الاقتصادي للأسرة) في مستوى اللغة المنطوقة عند أطفال اضطراب طيف التوحد.

أهمية الدراسة:

تنبع أهمية الدراسة من أهمية الفئة المستهدفة وهي فئة الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد التي تحتاج إلى مزيد الأبحاث والدراسات في سبيل تحسين مهاراتهم وقدراتهم .

كما تنبع أهمية الدراسة من أهمية الموضوع المتناول بالدراسة وهو اللغة المنطوقة والتي تشكل الاهتمام الأكبر لدى الوالدين والاختصاصيين لتحفيز أطفال التوحد على الكلام أو لتحسين مستوى اللغة عند الأطفال الناطقين منهم.

قد تفيد نتائج هذه الدراسة المهتمين بمجال اللغة المنطوقة والتواصل اللفظي لدى الأطفال المصابين باضطراب طيف التوحد.

متغيرات الدراسة:

المتغيرات المستقلة: الجنس، خضوع الطفل لجلسات للتأهيل النطقي، وجود إعاقة أو اضطراب مرافق لإصابة الطفل باضطراب طيف التوحد، عمر الطفل، درجة شدة التوحد، المدة الزمنية لتواجد الطفل في مراكز التربية الخاصة، المستوى التعليمي للأم، المستوى الاقتصادي للأسرة.

المتغير التابع: مستوى اللغة المنطوقة عند أطفال اضطراب طيف التوحد.

مصطلحات الدراسة:

اللغة المنطوقة: هي استخدام الرموز اللفظية المنطوقة كوسيلة لنقل الرسائل وتشارك المعلومات والتعبير عن الحاجات، وتتطلب أيضاً القدرة على فهم دلالات الرموز ومعانيها ليتمكن الفرد من بناء رسالة لغوية لفظية صحيحة ونقلها وإيصالها إلى المستقبل من خلال أصوات ومقاطع وكلمات وجمل (الهادي، 2009، ص46).

وتعرف اللغة المنطوقة إجرائياً: بالأصوات والكلمات والجمل التي ينطقها الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد بهدف التعبير عن حاجاتهم ورغباتهم أو الاستجابة لطلبات وتعليمات الآخرين أو لتبادل المعلومات ومشاركة المشاعر وإقامة علاقات اجتماعية مع الطرف الآخر، وتقاس بالدرجة التي يحصل عليها أطفال اضطراب طيف التوحد عينة الدراسة الحالية على مقياس اللغة المنطوقة عند الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد المستخدم في هذه الدراسة .

اضطراب طيف التوحد: هو نوع من الاضطرابات النمائية العصبية التي تتميز بصعوبات في التواصل والتفاعل الاجتماعي والتي تكون دون الحد الطبيعي للنمو، وظهور الأنماط السلوكية التكرارية والاهتمامات المحدودة، وتظهر هذه الأعراض في مرحلة الطفولة المبكرة وتؤثر على الجوانب الاجتماعية والتواصلية ومهارات الحياة اليومية، ولا تظهر هذه الاضطرابات على شكل اضطرابات ذهنية أو تأخر نمائي شامل، وغالباً ما تترافق الإعاقة الذهنية مع اضطراب التوحد (SM-V,2013,P.50-51).

ويعرف الأطفال ذوو اضطراب طيف التوحد إجرائياً: بأنهم الأطفال المشخصين باضطراب طيف التوحد والذين تتراوح أعمارهم من (3 إلى 12) سنة، والمتواجدون في بعض مراكز التربية الخاصة التي تعنى بالتوحد في محافظة دمشق.

حدود الدراسة:

الحدود الزمنية: تم تطبيق أداة الدراسة على العينة في شهري آذار ونيسان لعام 2023.

الحدود المكانية: انحصر التطبيق على الأطفال المتواجدين في مراكز التربية الخاصة التي تعنى بالتوحد في محافظة دمشق وهي (المنظمة السورية للأشخاص ذوي الإعاقة آمال، مركز خبرات، مركز مدى، مركز حدودي السما).

الحدود البشرية: هم الأطفال من ذوي اضطراب طيف التوحد الذين تتراوح أعمارهم بين 3– 12 سنة المتواجدين في بعض مراكز التربية الخاصة في محافظة دمشق.

الدراسات المرجعية:

من خلال الاطلاع على الدراسات المرجعية ومقارنة الدراسة الحالية بها تبين أن الدراسة الحالية تشابهت مع جميع الدراسات المرجعية في اهتمامها بموضوع اللغة المنطوقة لدى أطفال اضطراب طيف التوحد واتفاقها مع بعض الدراسات في العينة من ناحية العمر وهي مرحلة الطفولة، بينما اختلفت هذه الدراسة مع بعض الدراسات في الهدف فقد هدفت بعض الدراسات بتنمية التواصل اللفظي وغير اللفظي وأيضاً اللغة التعبيرية والاستقبالية من خلال البرامج التدريبية المختلفة لتقصي فاعليتها في تحسين اللغة عن أطفال اضطراب طيف التوحد كدراسة (الخيران،2016) ودراسة (علي،2016)، وقد اتفقت الدراسة الحالية مع بعض الدراسات المرجعية في جزء منها في اهتمامها بالتطور اللغوي وأسباب الاضطرابات والتأخر اللغوي عند المصابين باضطراب طيف التوحد كدراسة (مهدي وتقي،2021) ودراسات مركز الأبحاث أوتيزمو(2022، otismo) ، وقد تم الاستفادة من الدراسات المرجعية في إعداد أداة الدراسة وتحديد بعض المتغيرات المرتبطة بالتطور اللغوي لدى أطفال اضطراب طيف التوحد. وبالنسبة للجديد في هذه الدراسة فهي تناول اللغة المنطوقة عند أطفال اضطراب طيف التوحد من حيث تحديد مستواها لدى الأطفال وارتباطها بعدد من المتغيرات في المراكز التي تعنى بالتوحد في محافظة دمشق حيث أنه لم يتم تناول موضوع اللغة عند هذه الفئة من الأطفال بهذه الطريقة في البيئة المحلية من قبل على حد علم من قام بهذه الدراسة.

الجانب النظري:

خصائص اللغة المنطوقة عند فئة اضطراب طيف التوحد:

يتميز الكلام عند هذه الفئة بمجموعة من الصفات ومنها المصاداة وهي ترديد الكلام بعد سماعه مباشرة أو بعد فترة زمنية من سماعه، اللغة المجازية وهي لغة مجازية يكونها الشخص التوحدي تكون خاصة به ولا يعرفها إلا من يحيط به وبالمقابل فالشخص التوحدي لا يستطيع فهم اللغة المجازية التي يستخدمها الآخرون، المسميات الجديدة وهي تسمية الأشياء بمسميات خاصة يطلقها الشخص التوحدي على الأشياء لا يعرفها إلا المحيطين به، الاستخدام العكسي للضمائر كأن يعبر عن نفسه بكلمة أنت بدلاً من أنا، وهناك قلة بالمفردات والحصيلة اللغوية لديهم، كما أنهم يعانون من تأخر في ربط الكلمات لبناء الجمل وخلط بين المفردات، وصعوبة في فهم دلالة الكلمات المجردة أو المجازية فهم يفهمون الكلام بشكل حرفي (علي،2016,40-41)، كما يتميزون بنبرة صوت شاذة وغريبة حيث ينطقون كلمات متعاقبة أو متتالية بدون تغيير في طبقة الصوت، ويفتقرون للعفوية في كلامهم فيكون كلامهم عبارة عن استجابة لتلقين أو لسؤال وقليلاً ما يتكلمون بدون الطلب منهم للقيام بذلك، بالإضافة إلى عدم استخدام المرافقات غير اللفظية للغة فلا يظهرون على سبيل المثال إيماءة الموافقة أو وضع جسمي مناسب متزامن مع المحادثة وكل هذه لا تتطور بشكل طبيعي (Silverman et al, 2010,390).

منهج الدراسة وعينتها:

المنهج المتبع في هذه الدراسة هو المنهج الوصفي التحليلي لأنه يناسب طبيعة الدراسة الحالية التي تحاول أن تجمع البيانات والمعلومات عن الخصائص اللغوية للغة المنطوقة لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد وذلك باستخدام استبانة يقوم بالإجابة عليها معلمو هؤلاء الأطفال المتواجدون في مراكز التربية الخاصة التي تقدم خدماتها لهم، حيث أن المنهج الوصفي التحليلي يعتمد على دراسة الظاهرة التربوية ووصفها كما توجد في الواقع والتعبير عنها كماً وكيفاً(ملحم،2007)، ويعتمد هذا المنهج أيضاً على استخدام الاستبانات أو المقابلات أو الاختبارات في جمع المعلومات والبيانات الخاصة في دراساته وأبحاثه (حمصي،2003)، وهذا تماماً ما ينطبق مع الدراسة الحالية التي استخدمت الاستبانة لجمع المعلومات كما توجد في الواقع للقيام بتحليلها إحصائياً فيما بعد للوصول إلى النتائج .

المجتمع الأصلي والعينة:

تضمن المجتمع الأصلي للدراسة جميع الأطفال من ذوي اضطراب طيف التوحد المتواجدون في جميع مراكز التربية الخاصة التي تقدم الرعاية والخدمات للأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد في محافظة دمشق، أما العينة فقد تكونت من 143 طفلاً وطفلة، حيث أن عينة الدراسة السيكومترية تكونت من 23 فرد أما العينة الأساسية فقد تكونت من 120 فرد الموضحة بالتفصيل في الجدول (1).

الجدول(1): توزع أفراد العينة الأساسية وفق المتغيرات المعتمدة في الدراسة الحالية

عينة الدراسة الأساسية	الجنس	تأهيل نطقي	إعاقة أو اضطراب مرافق للتوحد	درجة شدة التوحد	المدة الزمنية لتواجد الطفل في المركز	العمر	المؤهل العلمي للأم	المستوى الاقتصادي للأسرة
	99 ذكور	108 مؤهل	14 يرفقها إعاقة عقلية	**32** بسيطة	**86** من شهر حتى ثلاث سنوات	**79** من ثلاث حتى ست سنوات	**46** جامعية	**56** جيد
	21 إناث	12 غير مؤهل	106 لا يرافقها أي إعاقة أي اضطراب					
عينة الدراسة الأساسية				**59** متوسطة	**29** من ثلاث حتى ست سنوات	**33** فوق ست حتى عشر سنوات	**39** ثانوية	**48** متوسط
				29 شديدة	**5** فوق ست سنوات	**8** فوق عشرة حتى اثنتا عشرة سنة	**35** إعدادية	**16** ضعيف

أداة الدراسة: من أجل إعداد أداة الدراسة تم الرجوع إلى الأدب النظري المتعلق بالكلام واللغة عند فئة ذوي اضطراب طيف التوحد، كما تم الاستعانة بعدد من المقاييس التي استخدمت في الدراسات السابقة التي تناولت التواصل اللفظي عند الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد وهي كالآتي:

مقياس تقدير التواصل اللفظي لدى الأطفال التوحديين الذين تتراوح أعمارهم بين (4–6) سنوات من إعداد (الخيران، 2011)، ومقياس تقدير التواصل اللفظي لدى أطفال اضطراب طيف التوحد للفئة العمرية ما بين (4–8) سنوات للأعمار للباحثة (علي، 2016)، بالإضافة إلى مقياس المهارات التواصلية للطفل الذاتوي للأعمار من (6–12) سنة إعداد (عبد الغني،2013)، ومقياس المهارات اللغوية الاستقبالية والتعبيرية لدى أطفال التوحد لعمر (3–4) سنوات تصميم (الخيران،2016)، ومقياس التواصل اللفظي للأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد للفئة العمرية (4–10) سنوات إعداد(عجوة،2019). بعد ذلك تم صياغة بنود الاستبانة وتم توزيعها على عدد من الاختصاصيين في مجال التوحد للتأكد من صدقها الظاهري وللتحقق من مدى وضوع عباراتها وملاءمتها

ومناسبتها للمحتوى، وبعد الأخذ بملاحظاتهم طبقت الاستبانة على العينة السيكومترية المكونة من (23) طفل وطفلة وذلك للتأكد من صدقها وثباتها وبينت النتائج تمتع المقياس بالصدق بدلالة المجموعات الطرفية حيث كانت القيمة الاحتمالية ل (ت) المحسوبة أصغر من (0.05) وبالتالي دالة إحصائياً. كما تم حساب ثبات الاستبانة بطريقتي معادلة كرونباخ ألفا و معادلة سبيرمان براون وكانتا كلتاهما دالتين إحصائياً. للتوصل إلى أداة الدراسة المؤلفة من (48) بند يقيس اللغة المنطوقة عند الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد، وهي ذات تدرج ثلاثي (دائماً، أحياناً، نادراً) حيث يقابل البديل دائماً ثلاث درجات، والبديل أحياناً يقابل درجتان، أما البديل نادراً يقابل درجة واحدة وذلك في العبارات الإيجابية أما في العبارات السلبية يقابل البديل نادراً ثلاث درجات والبديل دائماً يقابل درجة واحدة، يختار المعلم منها ما ينطبق على الطفل، فتكون أدنى درجة على المقياس هي (48) درجة وتعني أن الطفل الحاصل على هذه الدرجة غير ناطق، وأعلى درجة على المقياس هي (144) درجة وتدل أن الطفل الحاصل عليها لا يعاني من مشاكل في اللغة المنطوقة، كما يوضحها الملحق رقم (1).

تحليل النتائج ومناقشتها:

1- ما مستوى اللغة المنطوقة عند أطفال اضطراب طيف التوحد؟

من خلال تحليل الدرجات الموضحة بالجدول رقم (2) التي حصل عليها الأطفال وفق تقدير معلميهم فقد تبين أن مستوى اللغة المنطوقة لديهم وقع في المستوى المتوسط الأقرب إلى الضعيف بالمجمل العام حيث بلغ متوسط رتب درجات الأطفال (1,79)،

الجدول(2): المتوسطات الحسابية لدرجات الأطفال عينة الدراسة الأساسية على مقياس اللغة المنطوقة

	العبارة	متوسط	المستوى
1	يقلد الأصوات (المقاطع الصوتية) بشكل صحيح	2.39	جيدة
2	يقلد الكلمات التي يسمعها	2.24	متوسطة
3	يقلد نغمة الكلمة فقط	1.62	ضعيفة
4	يردد كلمات غير مفهومة	1.90	متوسطة
5	يستطيع تقليد الكلمات المفردة	2.42	جيدة
6	يستطيع تقليد جملة من كلمتين أو أكثر	2.04	متوسطة
7	يردد الكلمات بشكل آلي	1.87	متوسطة
8	يستخدم كلمة نعم عند القبول	1.87	متوسطة
9	يستخدم كلمة لا عند الرفض	1.75	متوسطة
10	يستخدم الضمير أنا ليعبر عن نفسه	1.63	ضعيفة
11	ينادي امه بقول ماما	1.99	متوسطة
12	ينادي أبيه بقول بابا	1.97	متوسطة
13	يقول اسمه عند سؤاله عنه	2.08	متوسطة
14	يطلب المأكولات أو المشروبات باسمها	2.06	متوسطة
15	عند الوداع يعبر بكلمة مثل (باي)	2.17	متوسطة
16	يرد على تحية الآخرين مثل (اهلين)	2.05	متوسطة

17	يسمي الأشياء عند سؤاله عنها	1.99	متوسطة
18	يجيب عن السؤال بتكرار السؤال نفسه	1.80	متوسطة
19	يستخدم كلمة واحدة للتعبير عن جملة كاملة	1.60	ضعيفة
20	يطلب الأشياء بجملة من كلمتين	1.79	متوسطة
21	يطلب الأشياء باستخدام كلمة مناسبة مثل (اعطيني، بدي ، هات)	1.79	متوسطة
22	يستخدم جملة من ثلاث كلمات عند طلب الطعام أو الشراب	1.67	متوسطة
23	يجيب بكلمات صحيحة أو مناسبة عند سؤاله عن مكان الأشياء	1.69	متوسطة
24	يسمي الصور عند سؤاله عنها	2.15	متوسطة
25	يستخدم الضمائر بشكل صحيح	1.42	ضعيفة
26	يستطيع نطق الحروف بشكل صحيح	2.12	متوسطة
27	يشارك في محادثة بسيطة مع الآخرين	1.50	ضعيفة
28	ينطق بكلمات مناسبة يفكر فيها أثناء حديثه مع الآخرين	1.45	ضعيفة
29	يكرر جمل طويلة كان قد سمعها في مواقف سابقة	1.65	ضعيفة
30	يصعب عليه المحافظة على نفس الموضوع في الحديث	1.62	ضعيفة
31	يسمي وظيفة الأشياء	1.71	متوسطة
32	يعبر عن مشاعره أو يسمي المشاعر بشكل صحيح (زعلان، فرحان، معصب، خايف)	1.58	ضعيفة
33	يتحدث عن الماضي بشكل صحيح	1.23	ضعيفة
34	يتحدث عن المستقبل بشكل صحيح	1.25	ضعيفة
35	يسمي الجنس (صبي، بنت)	1.70	متوسطة
36	يقوم بمحادثة بسيطة مع الآخرين تناسب عمره	1.39	ضعيفة
37	يقول اسمه عندما يريد التعبير عن نفسه	1.60	ضعيفة
38	يطلب ألعابه باستخدام الكلام	1.94	متوسطة
39	يستخدم ظروف المكان بشكل صحيح مثل (فوت، تحت، أمام، خلف)	1.50	ضعيفة
40	يستخدم أحرف الجر في الجملة	1.40	ضعيفة
41	يستخدم عبارات من ذاكرته عند الحديث دون ابتكار لجمل خاصة به	1.65	ضعيفة
42	يستجيب لأسئلة الآخرين أكثر من قيامه هو بالسؤال	1.48	ضعيفة
43	يكرر كلمات محددة في مواقف معينة بعينها	1.67	متوسطة
44	يسمي الطفل أعضاء جسمه مثل (الأنف، العين، الفم، الأذن، اليد)	2.02	متوسطة
45	يسمي الأشياء المألوفة له بشكل صحيح مثل (موبايل، تلفزيون، شاشة، سيارة، تفاحة)	2.22	متوسطة
46	يسمي الأفعال بشكل صحيح (الأكل، الشرب، النوم، الغسيل)	1.89	متوسطة
47	يسمي الأحداث الموجودة في صورة	1.74	متوسطة
48	يسمي الطفل شيئين معاً مثل (طاولة وكرسي، ملعقة وسكين، قلم ودفتر)	1.75	متوسطة
	الدرجة الكلية	1.79	متوسطة

حيث أن الدرجة من 1–1,66 تعبر عن مستوى ضعيف للغة المنطوقة، والدرجة من 1.67 – 2.32 تعبر عن مستوى متوسط، والدرجة من 2.33 – 3 تعبر عن مستوى جيد للغة المنطوقة.

وجاءت هذه النتيجة مخالفة لنتيجة دراسة (مهدي وتقي، 2021) التي أجريت في العراق والتي بينت عدم وجود تواصل لفظي لدى أطفال التوحد من وجهة نظر معلماتهم. وبنظرة معمقة للنتائج نجد أن مستواهم كان جيداً فقط في مجال تقليد المقاطع الصوتية والكلمات المفردة، ويمكن أن تفسر هذه النتيجة بأن غالبية الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد يظهرون المصاداة وهي تكرار الأصوات أو الكلمات أو الجمل وذلك تبعاً للمستوى اللغوي لدى الطفل، فهم يرددون هذه الأصوات بغض النظر عن استخدامها للتواصل .أما ما يتعلق بالقيام بالمحادثة مع الآخرين والاستمرار فيها والتلقائية في الحديث وبناء جمل صحيحة نحوياً وصرفياً فكانت ضعيفة، وجاءت هذه النتيجة موافقة تماماً لما أجمعت عليه الدراسات والمرجعيات الأدبية المتعلقة بمجال اللغة المنطوقة عند الأشخاص التوحديين التي تؤكد أن الأشخاص الناطقين للكلام لديهم مشكلات وصعوبات من الناحية البنائية والنحوية للجمل، بينما كل ما يتعلق بالإجابة عن الأسئلة بالرفض أو القبول والتعبير عن الرغبات والحاجات بكلمات وجمل بسيطة فكانت بالمستوى المتوسط. وعلى الرغم من أن هذه النتيجة لا تتفق تماماً ما مع تمت الإشارة إليه أن الاضطرابات اللغوية موجودة لدى جميع الأطفال التوحديين وهي تتعلق بالاستخدام الوظيفي للغة، وأن نصفهم لا يطورون لغة وظيفية (Prizant,1996)، إلا أنه يمكن أن نفسر هذه النتيجة أن أغلب العينة يتم تأهليها نطقياً كما أن أغلب المراكز تعمل على تحسين وتطوير الأطفال من ناحية الإجابة عن أسمائهم أو رفض وقبول ما يعرض عليهم شفهياً وأيضاً تهتم المراكز بتدريب الأطفال على طلب احتياجاتهم من القائمين على رعايتهم بشكل لفظي وهذا ما يفسر المستوى المتوسط لدى الأطفال في هذه المجالات للغلة المنطوقة.

والجدير بالذكر أنه من خلال النظر إلى درجات الأطفال على المقياس كما هي موضحة في الجدول رقم (3) وجد أن 10 أطفال حصلوا على أدنى درجة وهي (48 و49) وهذا يعني أن عشرة أطفال من بين 120 طفل لم تكن لديهم لغة منطوقة إنما يصدرون أو يكررون بعض الأصوات أو كلمات بلا هدف ، وعدد الأطفال الذين تمتعوا بمستوى جيد للغة المنطوقة على المقياس كان (31) طفل أي أنهم يعانون من بعض المشاكل في لغتهم المنطوقة، وعدد الأطفال من المستوى المتوسط بحسب اللغة المنطوقة لديهم (42) طفل، و(37) طفل مستوى لغتهم المنطوقة ضعيف أي أنهم يعانون من مشاكل عديدة في اللغة المنطوقة. ولم يحصل أي طفل على الدرجة (144) إنما أعلى درجة حققت على المقياس كانت (138) أي أن أفضل طفل في مستوى اللغة المنطوقة والذي حصل على أعلى درجة على المقياس ضمن عينة الدراسة هو يعاني من بعض المشاكل في استخدام اللغة المنطوقة وهذا ينطبق مع المعلومات الموجودة في المراجع والتي تؤكد على أن الأشخاص التوحديون يستمرون في إظهار بعض المشاكل في قدرتهم على الكلام والمحادثات مع الآخرين في أحسن أحوالهم ولا يصبحون مثل الأشخاص العاديين في المجال اللغوي.

الجدول(3):الدرجات الخام للأطفال على مقياس اللغة المنطوقة

الطفل	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10
الدرجة	65	86	120	52	48	94	113	61	54	51
المستوى	ض	م	ج	ض	ض	م	ج	ض	ض	ض
الطفل	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20
الدرجة	107	120	128	138	131	126	132	121	128	87
المستوى	م	ج	ج	ج	ج	ج	ج	ج	ج	م
الطفل	21	22	23	24	25	26	27	28	29	30
الدرجة	104	125	91	115	103	48	57	56	130	98
المستوى	م	ج	م	ج	م	ض	ض	ض	ج	م
الطفل	31	32	33	34	35	36	37	38	39	40
الدرجة	122	119	110	130	110	120	92	124	82	60
المستوى	ج	ج	م	ج	م	ج	م	ج	م	ض
الطفل	41	42	43	44	45	46	47	48	49	50
الدرجة	53	78	89	55	91	97	84	58	114	96
المستوى	ض	م	م	ض	م	م	م	ض	ج	م
الطفل	51	52	53	54	55	56	57	58	59	60
الدرجة	62	100	81	70	49	56	54	113	53	105
المستوى	ض	م	م	ض	ض	ض	ض	ج	ض	م
الطفل	61	62	63	64	65	66	67	68	69	70
الدرجة	61	48	55	92	51	48	48	59	65	86
المستوى	ض	ض	ض	م	ض	ض	ض	ض	ض	م
الطفل	71	72	73	74	75	76	77	78	79	80
الدرجة	120	52	48	87	104	125	91	115	103	48
المستوى	ج	ض	ض	م	م	ج	م	ج	م	ض
الطفل	81	82	83	84	85	86	87	88	89	90
الدرجة	57	56	130	98	122	119	110	130	110	120
المستوى	ض	ض	ج	م	ج	ج	م	ج	م	ج
الطفل	91	92	93	94	95	96	97	98	99	100
الدرجة	92	124	82	60	53	78	89	55	91	97
المستوى	م	ج	م	ض	ض	م	م	ض	م	م
الطفل	101	102	103	104	105	106	107	108	109	110
الدرجة	84	58	114	96	62	100	81	70	49	56
المستوى	م	ض	ج	م	ض	م	م	ض	ض	ض
الطفل	111	112	113	114	115	116	117	118	119	120
الدرجة	54	113	53	105	61	48	55	92	51	48
المستوى	ض	ج	ض	م	ض	ض	ض	م	ض	ض

حيث أن أعلى درجة على المقياس هي 144 وأدنى درجة على المقياس هي 48 ويمكننا تقسيم هذه الدرجات إلى ثلاث مستويات للغلة المنطوقة على الشكل الاتي: من الدرجة 48- 80 مستوى ضعيف (ض)، من الدرجة 81- 112 مستوى متوسط (م)، من الدرجة 113- 144 مستوى جيد(ج).

2- هل يوجد فرق دال إحصائياً عند مستوى الدلالة (5%) في مستوى اللغة المنطوقة عند أطفال اضطراب طيف التوحد يعزى لمتغير الجنس؟

لقد بين اختبار سميرانوف أن توزع العينة غير اعتدالي لذلك تم استخدام اختبار مان ويني للكشف عن الفرق بين متوسطي العينتين المستقلين، حيث كانت قيمة (Z=0.370) وقيمتها الاحتمالية (0.712) وهي أكبر من مستوى الدلالة 0.05 وبالتالي لم يكن هناك فرق بين الذكور والإناث في مستوى اللغة المنطوقة لديهم، وذلك وفق الجدول رقم(4) .

الجدول(4): نتائج اختبار(مان- ويتني) لدلالة الفرق في مستوى اللغة المنطوقة بين الذكور والإناث

	العدد	متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمة (Z)	الدلالة	القرار
الذكور	**99**	**59.96**	**5936.00**	**-0.37**	**0.712**	**غير دال إحصائياً**
الإناث	**21**	**63.05**	**1324.00**			
المجموع	**120**					

وخالفت هذه النتيجة نتيجة دراسة (مهدي وتقي، 2021) التي كشفت عن وجود فرق ذو دلالة إحصائية في متغير الجنس لصالح الإناث المصابات باضطراب طيف التوحد اللواتي كان تواصلهم اللفظي أفضل من الذكور المصابين باضطراب طيف التوحد. وقد يكون السبب في هذه النتيجة أن طبيعة اضطراب طيف التوحد وأثره السلبي على تطور ونمو اللغة بشكلها الطبيعي كما يحصل عند الأطفال العاديين قد أثر أيضاً على الفروق الطبيعية بين الذكور والإناث في المجال اللغوي كما تؤكده أغلب الدراسات في تفوق الإناث على الذكور عند الأطفال العاديين. بالإضافة إلى ذلك قد تعود هذه النتيجة أيضاً إلى أن الاضطرابات والمشكلات اللغوية متنوعة ومختلفة بالنسبة لكل طفل توحدي عن الآخر بغض النظر عن الجنس فالأطفال ذو اضطراب طيف التوحد فئة غير متجانسة فيما يتعلق بالمشكلات اللغوية التي تظهرها.

3- هل يوجد فرق دال إحصائياً عند مستوى الدلالة (5%) في مستوى اللغة المنطوقة عند أطفال اضطراب طيف التوحد يعزى لمتغير التأهيل النطقي للطفل؟

عند التحقق من توزع العينة تبين أن التوزع الطبيعي لها لم يكن اعتدالياً وبالتالي تم استخدام القوانين الإحصائية اللامعلمية لحساب الفرق بين متوسطي رتب درجات الأطفال الخاضعين لجلسات التأهيل النطقي والأطفال غير المؤهلين نطقياً على الإطلاق وذلك باستخدام اختبار مان ويتني لقياس دلالة الفرق بين متوسطي رتب درجات المجموعتين وتبين أن قيمة (Z=2.004) وقيمتها الاحتمالية كانت(0.04) وهي أصغر من مستوى الدلالة 0.05 أي أنها دالة إحصائياً، وبالتالي يوجد فرق دال إحصائياً في مستوى

اللغة المنطوقة عند أطفال اضطراب طيف التوحد وذلك لصالح الأطفال الذين يتم تأهيلهم نطقياً (الذين خضعوا أو مازالوا يخضعون لجلسات عند اختصاصي في اضطرابات اللغة والكلام. والنتائج موضحة في الجدول رقم (5). وهذه النتيجة تتفق مع ما جاء في نتيجة كل من دراستي (علي،2016) و (الخيران،2017) التي أكدت على تحسن التواصل اللفظي والتحسن في نمو اللغة الاستقبالية والتعبيرية بعدما خضعوا لبرامج متخصصة موجهة لتمية اللغة عند الأطفال المصابين باضطراب طيف التوحد.

الجدول(5): نتائج اختبار(مان- ويتني) لدلالة الفرق في مستوى اللغة المنطوقة بين الأطفال المؤهلين وغير المؤهلين نطقياً

	العدد	متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمة (Z)	الدلالة	القرار
المؤهلون	**108**	**62.62**	**6763.00**	**-2.004**	**0.045**	**دال إحصائياً**
غير المؤهلين	**12**	**41.42**	**497.00**			
المجموع	**120**					

4- <u>هل يوجد فرق دال إحصائياً عند مستوى الدلالة (5%) في مستوى اللغة المنطوقة عند أطفال اضطراب طيف التوحد يعزى لمتغير وجود إعاقة مصاحبة مع التوحد؟</u>

تم حساب المتوسطات الحسابية لرتب درجات الأطفال الذين يترافق مع التوحد لديهم إعاقة أخرى _ وفي عينة الدراسة الحالية تبين أن كل الإعاقات المصاحبة لأطفال العينة كانت من نوع واحد وهي الإعاقة الذهنية_ والأطفال المصابين فقط باضطراب طيف التوحد بدون وجود إعاقات أو اضطرابات أخرى مصاحبة، وتبين أن هناك فروق ظاهرية في متوسطي رتب درجات المجوعتين (32.29) متوسط رتب درجات الأطفال الذين يترافق مع التوحد لديهم إعاقة أخرى و(64.23) متوسط رتب درجات الأطفال الذين لا يترافق مع التوحد لديهم إعاقة أخرى، وللتحقق من دلالة هذ الفرق تم استخدام اختبار مان وتيني للكشف عن دلالة هذا الفرق بين المجموعتين حيث بلغت قيمة (**Z** =3.231) وقيمتها الاحتمالية (0.001) وهي أصغر من مستوى الدلالة 0.05 وهي دالة إحصائياً وبالتالي توجد فروق دالة إحصائياً في مستوى اللغة المنطوقة عند أطفال اضطراب طيف التوحد بين المجموعتين المستقلتين وذلك لصالح الأطفال الذين لم يترافق مع التوحد لديهم وجود أية إعاقات أو اضطرابات أخرى كما هو موضح في الجدول (6).

الجدول(6): نتائج اختبار(مان- ويتني) لدلالة الفرق في مستوى اللغة المنطوقة بين الأطفال الذي يترافق مع التوحد لديهم إعاقة أخرى والأطفال الذين لا يترافق مع التوحد لديهم إعاقة أخرى

	العدد	متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمة (Z)	الدلالة	القرار
يترافق	**14**	**32.29**	**452.00**	**-3.231**	**0.001**	**دال إحصائياً**
لا يترافق	**106**	**64.23**	**6808.00**			
المجموع	**120**					

هذه النتيجة تتفق نوعاً ما مع ما أوضحته إحدى الدراسات التي أظهرت أظهرت أن غالبية الأطفال غير الناطقين الذين تتراوح أعمارهم بين 4 سنوات والمصابين باضطراب طيف التوحد يمكنهم تطوير لغة منطوقة إذا كان لديهم مشاركة اجتماعية قوية نسبياً ولا يعانون من إعاقة ذهنية (2022، **otismo**). وتفسر هذه النتيجة أنه عندما يكون لدى الطفل ذو اضطراب طيف التوحد إعاقة مركبة يكون مستوى التحسن لديه في كل المجالات أضعف نسبياً فيما لو كان الطفل مصاب فقط باضطراب طيف التوحد دون وجود إعاقة أخرى، واللغة المنطوقة هي إحدى تلك المجالات.

5- **هل توجد فروق دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (5%) في مستوى اللغة المنطوقة عند أطفال اضطراب طيف التوحد تعزى لمتغير درجة شدة التوحد؟**

للإجابة عن السؤال تم استخدام اختبار تحليل التباين الأحادي أنوفا للكشف عن الفروق بين متوسطات درجات الأطفال تبعاً لمتغير شدة التوحد حيث بلغت قيمة (**F**=53.753) وقيمتها الاحتمالية (0.000) وهي أصغر من 0.05 وبالتي توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطات درجات الأطفال على مقياس اللغة المنطوقة وفقاً لدرجة شدة التوحد وهي ثلاث درجات (بسيطة، متوسطة، شديدة)، وللتحقق من طبيعة هذه الفروق تم استخدام اختبار تامهان للعينات غير المتجانسة لأن اختبار ليفين لتجانس العينات بين أن التجانس غير محقق بين العينات الثلاث، وقد بينت نتائج اختبار تامهان أن جميع الفروق كانت دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة 0.05 حيث كانت الفروق لصالح الأطفال ذوو الدرجة البسيطة في شدة التوحد، ومن ثم تليها الأطفال ذوو الدرجة المتوسطة وأخيراً يأتي الأطفال ذوو درجة التوحد الشديدة. أي أن اللغة المنطوقة عند الأطفال الذين يعانون من التوحد بدرجة بسيطة كان مستواها لديهم أعلى من الأطفال ذوو الدرجة المتوسطة والشديدة، بينما الأطفال المصابون باضطراب طيف التوحد بدرجة شديدة كان مستوى اللغة المنطوقة لديهم ضعيفاً مقارنة مع مستوى الأطفال من ذوي الدرجة المتوسطة لاضطراب طيف التوحد. ونتائج الاختبارات التي استخدمت موضحة في الجدولين رقم (7) و(8). وتفسر هذه النتيجة بأنه كلما ازدادت شدة درجة التوحد كلما اشتدت الأعراض التي يظهرها الطفل ومنها الاضطرابات والمشكلات اللغوية.

الجدول(7): اختبار التباين الأحادي أنوفا للفروق بين متوسطات درجات الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد على مقياس اللغة المنطوقة وفقاً لمتغير درجة شدة التوحد

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيم F	الدلالة
بين المجموعات	45759.166	2	22879.583	53.753	0.000
داخل المجموعات	49800.625	117	425.646		
المجموع	95559.792	119			

الجدول (8):اختبار تامهان للفروق بين متوسطات درجات الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد على مقياس اللغة المنطوقة وفقاً لمتغير درجة شدة التوحد

الدرجة (I)	الدرجة (J)	فرق المتوسط (I–J)	الخطأ المعياري	الدلالة
بسيطة	متوسطة	28.1457(*)	4.28756	0.000
	شديدة	54.7640(*)	4.77964	0.000
متوسطة	بسيطة	-28.1457(*)	4.28756	0.000
	شديدة	26.6184(*)	4.65821	0.000
شديدة	بسيطة	-54.7640(*)	4.77964	0.000
	متوسطة	-26.6184(*)	4.65821	0.000

6- هل توجد فروق دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (5%) في مستوى اللغة المنطوقة عند أطفال اضطراب طيف التوحد تعزى لمتغير عمر الطفل؟

تم حساب الفروق بين متوسطات درجات الأطفال تبعاً لمتغير العمر وذلك باستخدام اختبار تحليل التباين الأحادي أنوفا وتبين من خلال النتائج الموضحة في الجدول (9) نجد أن الفروق دالة احصائياً حيث بلغت قيمة (**F**=3.382) بقيمة احتمالية (0.03) وهي أصغر من مستوى الدلالة 0.05. وللتحقق من تجانس العينات تم استخدام اختبار ليفين لتجانس العينات وبالنتيجة كان شرط التجانس محقق ولأن العينات غير متساوية بالعدد أيضاً فقد تم استخدام اختبار شيفيه للتحقق من طبيعة الفروق بين متوسطات درجات الأطفال تبعاً لمتغير العمر، وبالنظر لنتائج اختبار شيفيه الموضحة في الجدول رقم (10) تبين أن الفروق غير دالة إحصائياً فجميع القيم الاحتمالية للفروق بين المتوسطات كانت أكبر من 0.05. ولكن بنظرة متعمقة للفروق بين متوسطات درجات الأطفال تبعاً للفئة العمرية كانت الفروق دوماً لصالح الفئة العمرية الأكبر، أي أن مستوى اللغة المنطوقة كان لدى الأطفال فوق العشر سنوات أعلى من مستوى اللغة المنطوقة عند الفئتين من 6- 10 سنوات ومن 3-6 سنوات، أما الأطفال من الفئة العمرية الأصغر فكان مستوى اللغة المنطوقة لديهم أقل من الفئتين الأخريتين وفق نتائج اختبار شيفيه. وهذه النتيجة تتفق تماماً ما نتيجة دراسة (مهدي وتقي، 2021) التي كشفت عن عدم وجود فروق دالة إحصائياً في مستوى التواصل اللفظي لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد وفقاً لمتغير عمر الأطفال.

الجدول(9): اختبار التباين الأحادي أنوفا للفروق بين متوسطات درجات الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد على مقياس اللغة المنطوقة وفقاً لمتغير عمر الطفل

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيم F	الدلالة
بين المجموعات	5222.459	2	2611.230	3.382	0.037
داخل المجموعات	90337.333	117	772.114		
المجموع	95559.792	119			

الجدول (10): اختبار شيفيه للفروق بين متوسطات درجات الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد على مقياس اللغة المنطوقة وفقاً لمتغير عمر الطفل

العمر (I)	العمر (J)	فرق المتوسط (I - J)	الخطأ المعياري	الدلالة
3- 6	7- 10	-12.2662	5.75943	0.108
	فوق 10 - 12	-18.7927	10.30960	0.194
7- 10	3- 6	12.2662	5.75943	0.108
	فوق 10 - 12	-6.5265	10.95042	0.837
فوق 10 - 12	3- 6	18.7927	10.30960	0.194
	7- 10	6.5265	10.95042	0.837

7- هل توجد فروق دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (5%) في مستوى اللغة المنطوقة عند أطفال اضطراب طيف التوحد تعزى لمتغير المدة الزمنية التي قضاها الطفل في المركز؟

تم حساب الفروق بين متوسطات درجات الأطفال تبعاً لمتغير المدة الزمنية لتواجد الطفل في المركز وذلك باستخدام اختبار تحليل التباين الأحادي أنوفا وتبين من خلال النتائج أن قيمة (F=1.842) بقيمة احتمالية (0.163) وهي أكبر من مستوى الدلالة 0.05. أي لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى اللغة المنطوقة لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد باختلاف المدة الزمنية التي قضاها الطفل في مراكز التربية الخاصة التي تقدم الرعاية والاهتمام لأطفال اضطراب طيف التوحد. وتعزى هذه النتيجة إلى أن البرامج التي تقدم لهذه الفئة من الأطفال تعمل بشكل عام على تنمية كافة المجالات النمائية بشكل متساوٍ في أغلب الأحيان وبالنسبة للمجال اللغوي فإنه يتم التركيز بشكل كبير على التواصل البصري والطرائق البديلة عن التواصل اللفظي لطلب الاحتياجات والتعبير عن الرغبات، أما العمل بالتحديد على اللغة المنطوقة فهو يحتاج إلى اختصاصي جيد ومتمرس في هذا المجال وتقدم هذه الخدمة للأطفال بشكل جلسات فردية منفصلة عن الخطة التعليمية المحددة لكل طفل، والأطفال الذين يتم اختيارهم لتقدم لهم هذه الخدمة (جلسات النطق) هم غالباً الناطقون أما غير الناطقين فيتم العمل معهم على تطوير التواصل غير اللفظي لديهم. ونتيجة اختبار تحليل التباين الأحادي أنوفا موضحة في الجدول رقم (11).

الجدول(11):اختبار التباين الأحادي أنوفا للفروق بين متوسطات درجات الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد على مقياس اللغة المنطوقة وفقاً لمتغير المدة الزمنية لتواجد الطفل في المركز

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيم F	الدلالة
بين المجموعات	2916.444	2	1458.222	1.842	0.163
داخل المجموعات	92643.348	117	791.823		
المجموع	95559.792	119			

8- هل توجد فروق دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (5%) في مستوى اللغة المنطوقة عند أطفال اضطراب طيف التوحد تعزى لمتغير المؤهل التعليمي للأم؟

تم حساب قيمة (F=9.62) بقيمة احتمالية (0.000) وذلك باستخدام اختبار تحليل التباين الأحادي أنوفا الموضح في الجدول (12)، وهذه النتيجة تعني أن متغير المؤهل التعليمي للأم يؤثر على مستوى اللغة المنطوقة عند أطفالها المصابين باضطراب طيف التوحد، وللتحقق من طبيعة هذه الفروق الدالة إحصائياً بين متوسطات درجات الأطفال على مقياس اللغة المنطوقة لديهم تبعاً لمتغير المؤهل التعليمي للأم تم استخدام اختبار تامهان لأن تجانس التباين بين العينات لم يكن محقق، وبالنظر إلى نتائج اختبار تامهان الموضح في الجدول رقم (13) تبين أن الفروق كانت دالة إحصائياً عند فئة الأمهات حاملات الشهادة الثانوية مقارنة مع الأمهات حاملات الشهادة الإعدادية والجامعية، أي أن مستوى اللغة المنطوقة عند الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد كان الأفضل عند الأطفال لأمهات يحملن الشهادة الثانوية، ومن ثم الأطفال لأمهات يحملن الشهادة الجامعية ومن ثم الشهادة الإعدادية، وهي نتيجة لم تكن متوقعة فكان من المتوقع أن يكون مستوى اللغة المنطوقة عند الأطفال لأمهات يحملن المؤهل العلمي الأعلى (الشهادة الجامعية) في المرتبة الأولى. ويمكن تفسير هذه النتيجة بأن وعي الأم باضطراب طيف التوحد وسعيها الدائم للمعرفة والإلمام بكل ما يتعلق بهذا الاضطراب من علاجات وطرائق واستراتيجيات وعملها الدائم على تطوير مهاراتها للعمل بشكل أفضل لمساعدة ابنها على التحسن هو أمر مهم جداً، بالإضافة أن الوقت الذي تقضيه الأم مع طفلها للعب معه وتدريبه وتعليمه وحوارها المستمر معه وإشراكها له في أجواء اجتماعية غنية بالحوارات والتفاعلات يحفز ظهور اللغة المنطوقة لدى طفلها ويحسنها إن كانت موجودة في الأساس. فقد يكون إيمان الأم بطفلها وإصرارها وعملها على مساعدته هو عامل مهم وأساسي يفوق المؤهل العلمي الذي تحمله. وهذا يتفق مع ما تم التأكيد عليه في نتائج الدراسات التي تبين أن غالبية الأطفال المصابين باضطراب طيف التوحد يمكنهم تطوير لغة منطوقة إذا كان لديهم مشاركة اجتماعية قوية نسبياً(otismo ،2022).

الجدول (12):اختبار التباين الأحادي أنوفا للفروق بين متوسطات درجات الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد على مقياس اللغة المنطوقة وفقاً لمتغير المؤهل التعليمي للأم

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيم F	الدلالة
بين المجموعات	13504.690	2	6752.345	9.628	0.000
داخل المجموعات	82055.102	117	701.326		
المجموع	95559.792	119			

الجدول(13):اختبار تامهان للفروق بين متوسطات درجات الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد على مقياس اللغة المنطوقة وفقاً لمتغير المؤهل التعليمي للأم

المؤهل التعليمي(I)	المؤهل التعليمي (J)	فرق المتوسط (J-I)	الخطأ المعياري	الدلالة
شهادة جامعية	شهادة ثانوية	-16.2051(*)	5.96365	0.024
	شهادة إعدادية	10.4857	5.85399	0.214
شهادة ثانوية	شهادة جامعية	16.2051(*)	5.96365	0.024
	شهادة إعدادية	26.6908(*)	5.64373	0.000
شهادة إعدادية	شهادة جامعية	-10.4857	5.85399	0.214
	شهادة ثانوية	-26.6908(*)	5.64373	0.000

9- هل توجد فروق دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (5%) في مستوى اللغة المنطوقة عند أطفال اضطراب طيف التوحد تعزى لمتغير الوضع الاقتصادي للأسرة؟

تم حساب الفروق بين متوسطات درجات الأطفال وفقاً للوضع الاقتصادي لأسر الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد وذلك باستخدام اختبار تحليل التباين الأحادي أنوفا وتبين من خلال النتائج أن قيمة (F=2.494) بقيمة احتمالية (0.08) الموضحة في الجدول رقم (14)، وهي أكبر من مستوى الدلالة 0.05. أي أن مستوى اللغة المنطوقة لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد ليس له علاقة ولا يرتبط بالوضع المادي لأسرهم سواء كان جيد أم ضعف أم متوسط اقتصادياً. وتعزى هذه النتيجة إلى أن الرفاهية المادية الذي يعيشها الطفل في أسرة جيدة اقتصادياً لا يؤثر على مستوى اللغة المنطوقة عند الطفل المصاب بالتوحد، بل ربما الوعي الأسري باضطراب طيف التوحد والمعرفة بكيفية تطوير الانتباه المشترك وتشجيع الطفل على التواصل وتحفيزه على الكلام منذ صغره هو الأكثر تأثيراً على نمو اللغة المنطوقة عند الطفل من الوضع الاقتصادي الجيد أو الضعيف للأسرة.

الجدول(14): اختبار التباين الأحادي أنوفا للفروق بين متوسطات درجات الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد على مقياس اللغة المنطوقة وفقاً لمتغير الوضع الاقتصادي للأسرة

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيم F	الدلالة
بين المجموعات	3907.455	2	1953.728	2.494	0.087
داخل المجموعات	91652.336	117	783.353		
المجموع	95559.792	119			

التوصيات:

من خلال النتائج التي تم التوصل إليها توصي الدراسة بما يلي:

1- ضرورة التوعية المجتمعية بشكل عام عبر وسائل الإعلام المختلفة باضطراب طيف التوحد وأعراضه وآثاره على مجالات النمو المختلفة.

2- أهمية التوعية الأسرية لضرورة مراجعة الاختصاصيين بمجرد ملاحظتهم لأي تأخر يظهره الطفل أثناء نموه وخاصة ما يتعلق بتفاعله مع والدته وأفراد أسرته وتواصله معهم ومراقبة تطور ظهور المناغاة والمقاطع الصوتية والكلمات لدى أطفالهم منذ الأشهر الأولى من أعمارهم.

3- بذل كل الجهود الممكنة مع الأطفال المصابين باضطراب طيف التوحد في تطوير اللغة لديهم سواء الناطقين أم غير الناطقين، وإغناء البيئة المحيطة بهم سواء في المركز أو المنزل بكل المثيرات التي تحفز على التواصل والكلام.

4- الإيمان بقدرة جميع الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد على الكلام إذا ما بذلت الجهود المناسبة لتحفيز طاقاتهم الكامنة إلى أعلى ما يستطيعون. والإيمان بقدرتهم على تطوير الكلام واستخدام اللغة بشكل وظيفي وبشكل جيد وملائم في المحادثات والحوارات مع الآخرين في حال ما تم تدريبهم بشكل ممنهج ومدروس من خلال برامج تدريبة وعلاجية موجهة في مجال اللغة والكلام.

5- التركيز دوماً على أهمية ودور اختصاصي النطق واللغة في تدريب ليس فقط الأطفال إنما أيضاً في تدريب الأهل والأسر على كيفية تحفيز الطفل على الكلام وتطوير اللغة لديه.

التمويل:

هذا البحث ممول من جامعة دمشق وفق رقم التمويل (501100020595).

Funding:

this research is funded by Damascus university – funder No. (501100020595).

المراجع:

1. حمصي، أنطون. (2003). أصول الدراسة في علم النفس (ط3). منشورات جامعة دمشق.
2. الخيران، أيمن. (2016). فاعلية برنامج تدخل مبكر مستند إلى إجراءات تحليل السلوك التطبيقي في تنمية مهارات اللغة الاستقبالية والتعبيرية لدى عينة من الأطفال التوحديين. رسالة دكتوراه. كلية التربية. جامعة دمشق.
3. الخيران، أيمن. (2011). فاعلية برنامج تدريبي لتنمية التواصل اللفظي وأثره في التفاعل الاجتماعي لدى عينة من الأطفال التوحديين. رسالة ماجستير. كلية التربية. جامعة دمشق.
4. عجوة، محمد سعيد. (2019). الخصائص السيكومتري لمقياس التواصل اللفظي للأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد. مجلة علوم ذوي الاحتياجات الخاصة،1(2)،347-372.
5. عرفان، زينب. (2019). فعالية برنامج تدريبي قائم على الوسائط المتعددة لتحسين مهارات التواصل لدى أطفال التوحد. المجلة العلمية لكلية رياض الأطفال-جامعة المنصورة، 6(1)، 213-244.
6. علي، زينة. (2016). فاعلية العلاج النفسي الحركي في تحسين مهارات التواصل اللفظي لدى أطفال التوحد. رسالة ماجستير. كلية التربية. جامعة دمشق.
7. ملحم، سامي محمد.(2007). مناهج البحث في التربية وعلم النفس (ط5). دار المسيرة.
8. مهدي، أمل وتقي، رفيف. (2021). التواصل اللفظي لدى أطفال التوحد من وجهة نظر المعلمات. مركز البحوث النفسية، 32(2)، 93-114.
9. الهادي، عوين. (2009). أنماط الاتصال الصفي اللفظي لدى معلمي التعليم الابتدائي. رسالة ماجستير
10. Vogindroukas, Ioannis, Stankova, Margarita, Chelas, Evripidis & Proedrou, Alexandros. (2023). Language and Speech Characteristics in Autism. Neuropsychiatric Disease and Treatment Journal, 18, 2367-2377 https://doi.org/10.2147/NDT.S331987
11. Silverman, L., Bennetto, L., Campana, E., Tanenhaus, M. (2010). Speech- and- gesture integration in high functioning autism. Journal of Cognition, 115, 380-393.
12. Otismo. (December 23, 2022). How to Help Your Nonverbal Child with Autism Speak . /https://otsimo.com/en/help-nonverbal-child-speak
13. Howlin,P.(2003). Outcome in high-functioning adults with autism with and without early language delays. Journal of autism and developmental disorders,33,3-13.
14. Prizant, B.M,(1996). Communication, Language, social, and emotional development. journal of Autism and developmental disorder, 26, 173-178.
15. American Psychiatric Association .(2013). Diagnostic and Statistical
16. Manual of Mental Disorders (5th ed). Washington Dc: Author